

أين رحلت الشمس؟

تأليف: إيناس ثابت
رسوم: دينا أشرف

٦ - ٨ سنوات

كنانُ طفلٌ
في العاشرة من عمره،
مليءٌ بالنشاطِ والحيوية،



وبركة ماءٍ تسبُحُ داخلها
سمكةٌ برتقاليةٌ صغيرةٌ
حصلَ عليها هديةً من والده.

يسكنُ منزلًا واسعًا،
له حديقةٌ عشبها أخضرٌ جميلٌ،
وفيها أشجارٌ تفاحٍ أحمرٌ شهياً،




يُفَضِّلُ كِنَانُ اللَّعْبِ فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ
حَيْثُ الطَّبِيعَةُ وَالْهَوَاءُ الْمُنْعَشُ،
إِلَّا أَنَّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ السَّاخِنَةَ تُفْسِدُ
مَتْعَةَ لَعْبِهِ كَمَا يَقُولُ لُوَالِدَتِهِ دَائِمًا.



في يومٍ كانَ الجو فيه حارًّا
والشمسُ مشرقةً قويَّةً خرجَ كنانُ
ليُعب في الحديقةِ عصرًا،
لعبَ كثيرًا حتى أُصيبَ بضربةِ شمسٍ،

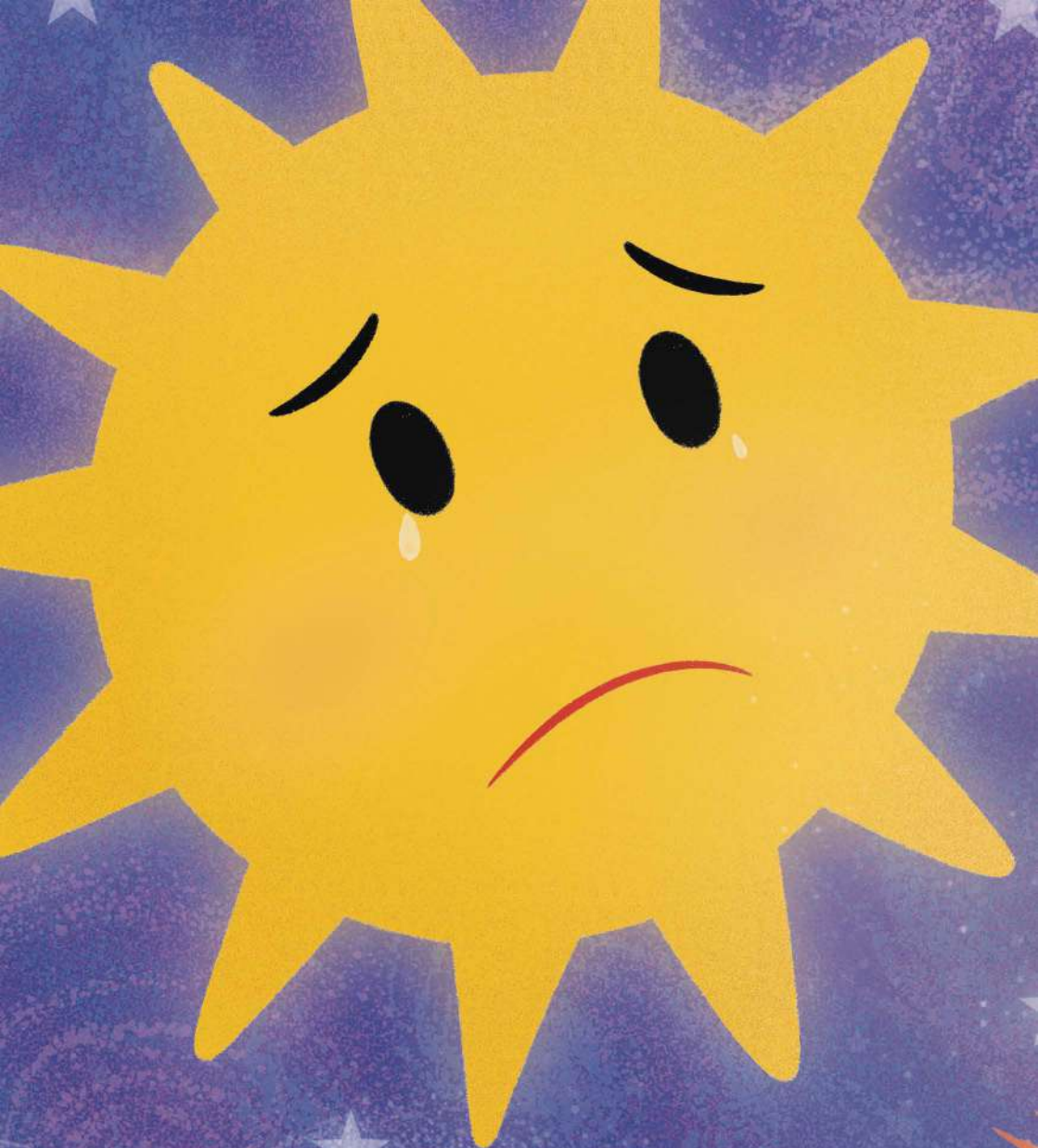
ارتفعت درجةُ حرارتهِ وشعرَ بألمٍ في رأسه، لم يدخل للمنزلِ
ليرتاحَ فيه ولم يُفكر في شربِ الماءِ، بل شعرَ بالغضبِ وأخذَ بساطًا
أحمرَ جديدًا اشتترتهُ والدتهُ البارحةُ، واستلقى عليه تحتَ إحدى
أشجارِ التفاحِ مُحتميًا بأوراقِ الشجرِ الكثيفةِ من أشعةِ الشمسِ الساخنةِ.



فكّر كنان.. لو رحلتِ الشمسُ للعبِ كثيراً
بلا تعبٍ أو حرارةٍ تزعجهُ،
لكن كيف يُحقِّقُ هذه الأمانة؟

فجأة! طارَ البساطُ الأحمرُ بكنانٍ وارتفعَ عالياً، وكلما ارتفعَ ارتفعت
الحرارةُ أكثرَ فأكثرَ، حتى وصلَ إلى الشمسِ، فرحَ كنان بتحقيقِ البساطِ
الأحمرِ السحريِ أمنيتهُ، وقالَ للشمسِ: لماذا لا ترحلين وتغيبين إلى الأبدِ؟
أفسدتِ لعبي، ارحلي ولا تعودي.





حزنت الشمسُ واختفت واختفى النور معها،

وفورَ اختفاءِ الشمسِ أظلمت الأرضُ،
وتحوّلَ عشبُ الحديقةِ الأخضرِ إلى رملٍ،
قلَّ الهواءُ فيها والأشجارُ يبست،
صَعُفَتْ أغصانُها وحَلَّتْ من الثمارِ وجفت قطراتُ الماءِ.



أمّا كنان ففرح كثيرًا، فالآن سيلعبُ دونَ ضيقٍ من الحرارة المرتفعة.
وصلَ البساطُ الأحمرُ بكنانٍ إلى الأرضِ،

أحسَّ بالبرد والاختناقِ لقليةِ الهواءِ،
وأصدرت معدتهُ صوتَ زقزقةٍ تنذرُهُ بِحاجتها للطعامِ.



أنار مصباح الحديقة ثم هز شجرة التفاح: أريد تفاحة، أنا جائع.

قالت الشجرة اليابسة بتعب:
أنا مريضة جداً،
لا أستطيع صنع أية ثمرة،
الشمس كانت تساعدني
في صنع غذائي،

تجعل أوراقِي خضراءً يانعةً،
وأغصاني قويةً، فأمدكم بالثمارِ
لتأكلوا وبالأوكسجين لتتنفسوا،
فأين رحلتِ الشمسُ؟

سمعَ كنانُ صوتَ السمكةِ البرتقاليةِ تبكي،

لم يُجب الشجرة وذَهَبَ إلى السمكة، لم يكن هناك أية قطرة
ماءٍ حولها، كانتُ حزينةً جداً وعطشى، غيرَ قادرةٍ على الحركة.

قالَ لها: لِمَ تبكين؟ أين اختفى الماء؟

قالتِ السمكةُ الباكيةُ: لا أستطيعُ الحياةَ دونَ ماء،

الشمسُ كانت تصنعُ مياهِ المطرِ فتمتلئُ البركةُ، فأين رحلتِ الشمسُ؟



ظنَّ كنان أن الجميع سيفرحُ مثلهُ

برحيلِ الشمسِ واختفاءِ حرارتها،

لكنَّ كلَّ ما في الحديقةِ تغيَّرَ بعدَ رحيلها.

صاحَ قائلاً:

لماذا تغيَّرتِ الأرضُ بعدَ رحيلِ الشمسِ؟



تحركت ذرّة رملٍ صغيرةٍ تقفُ أمامَ قدميه وقالت:
الشمسُ رحلت فجفّت الأرضُ.
قالَ لها كنان: لكنّ الشمسَ حارّة.
أجابت ذرّة الرملِ:
كنتُ عشبَةً صغيرةً جميلةً،
تحولتُ برحيلها إلى ذرّة رمل.





أشعة الشمس الحارة تُسخِّن مياه البحر،

فتسافرُ بعض قطرات مياه البحر على شكل بخارٍ إلى السماء خفيفةً مسرورةً، وبسبب برودة السماء تتجمع القطرات الصغيرةً سوياً، فتصبح كبيرةً وثقيلةً فتسكنُ في الغيوم ثم تعود للأرض على شكل قطراتٍ مطرٍ، فنتحول نحن ذرات الرمل إلى أعشابٍ جميلةٍ خضراء. فلماذا رحلت الشمس

وأيّن اختفت؟

حتى ذرّة الرملِ حزنت لرحيلِ الشمسِ،
تركها كنانٌ وابتعدَ عنها. وبعدَ قليلٍ شعرَ بألمٍ في ساقيهِ ويديه،



فجلسَ تحتَ شجرةِ تفاحٍ يتأوه: آه آه، عظامي تؤلمني.
قالتَ له شجرةُ التفاح: الشمسُ تعاونُ كلَّ الكائناتِ،
لو كانت هنا ستساعدك وتقوي عظامك
ولن تشعُرَ بالألم.

أدركَ كنانُ قيمةَ الشمسِ
وأهميتها لكل الكائناتِ وللأرضِ،
جلسَ على البساطِ الأحمرِ السحريِّ
وطلبَ منه الطيرانَ إليها ليعتذرَ منها.

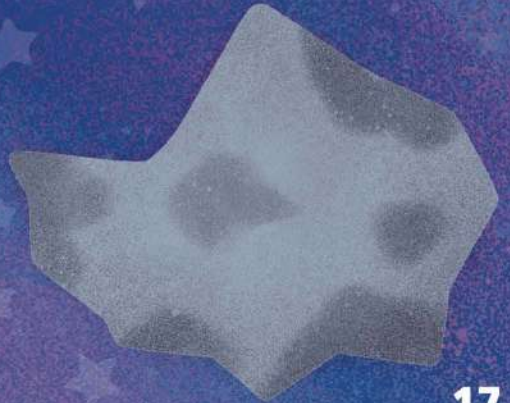
ارتفعَ البساطُ عاليًا، ومع ارتفاعه تزداد برودةُ الجو،
ارتجفَ كنان من البرد، ورأى القمرَ وحيدًا مظلمًا.
سأله: أين نوركَ أيُّها القمر؟ وأين الشمس؟
أريدُ التحدُّثَ معها بسرعةٍ فالطقسُ باردٌ جدًا.





أجابَ القمرُ: ليس لي أيُّ نورٍ،
الشمسُ صديقتي الكريمةُ رحلتُ،
هي من كانت تُمدني بالضوءِ لأنيرَ السماءِ ليلاً،
وتمدكم بالدفءِ والحرارةِ.

بحث كنان عن الشمس ولم يجدها.






عادَ للأرضِ حزينًا،

فلن يشعَرَ بالدفءِ ولن يعودَ هناكِ أي صباحٍ تغرد فيه الطيورُ؛
والمياهُ والكائناتُ ستختفي.

قرَّرَ كنانُ الاعترافَ أمامرَ الجميعِ بسببِ رحيلِ الشمسِ وبخطأهِ في حقها.
أغمَضَ عينيه وقرَّرَ الاعترافَ أمامرَ الجميعِ بعد عدِّهِ حتى الثلاثة:
واحد.. اثنان.. ثلاثة...

فَتَحَ عَيْنِيهِ وَرَأَى الشَّمْسَ فِي السَّمَاءِ تَسْتَعِدُّ لِلْغُرُوبِ،
وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْحَدِيقَةِ عَادَ كَمَا كَانَ، الْعُشْبُ أَخْضَرُ وَالْأَشْجَارُ
يَانَعَةُ مَلِيئَةً بِالتَّفَاحِ الْأَحْمَرَ اللَّذِيذِ، وَالسَّمَكَةُ فِي الْبَرَكَةِ تَسْبُحُ.
كَانَتْ وَالِدَتُهُ بْجَانِبِهِ تَوْقِظُهُ، فَفَهَمَ أَنَّهُ نَامَ لَوْقَتِ
طَوِيلٍ تَحْتَ شَجَرَةِ التَّفَاحِ،
كُلُّ مَا حَدَثَ كَانَ حَلْمًا.



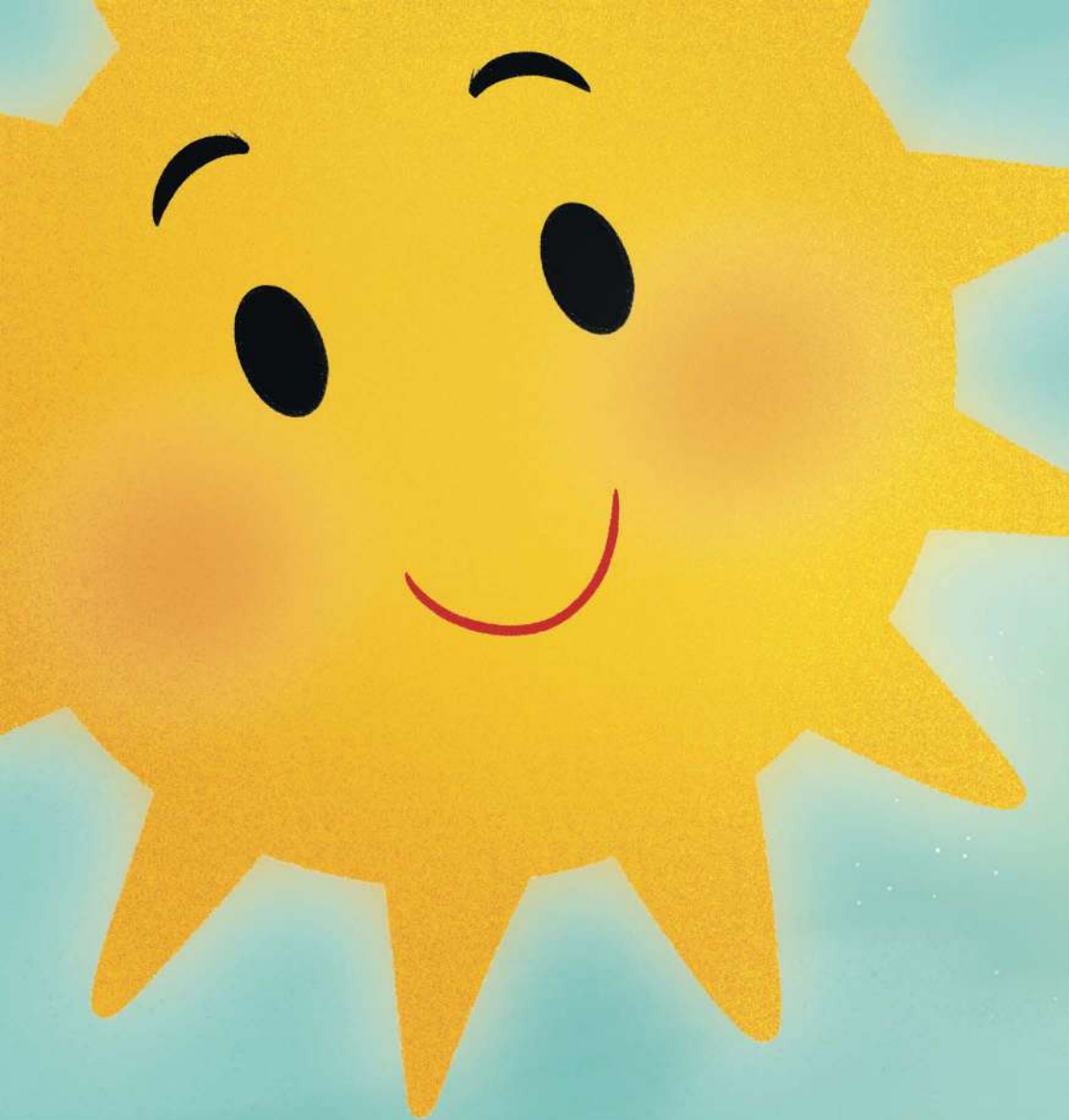


قَالَ لوالدته: أتعلمين يا أمِّي؟ وجودُ الشمسِ ضروريٌّ،
فهي مسؤولةٌ عن صنعِ الغذاءِ والهواءِ
والمياهِ لنا ولِكُلِّ الكائناتِ الحيةِ،
لن أغضبَ منها مرةً أخرى،
لكن أين سترحل الشمس الآن؟

قالت والدتهُ: حانَ وقتُ غروبِ الشمسِ، تغربُ هنا لتشرقَ في مكانٍ آخر.
سألها كنان: أتعودُ إلينا؟
أجابت والدتهُ: نعم، طالما استمرت على الأرضِ الحياةُ،
ستشرقُ الشمسُ كلَّ نهارٍ لتمنحنا النشاطَ ونبداً العملِ،
ويزورنا القمرُ في المساءِ لنتراخَ وننام.

ابتسمَ كنانُ واطمأنَّ لعدمِ رحيلِ الشمسِ.
لوَّحَ لها بيديه قائلاً:
أسفُ أيتها الشمسُ،
نحنُ بحاجةٌ إليكِ، عودي لنا غدًا..أنا أحبكِ..





عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تركز المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتنتشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/02

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تسووا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

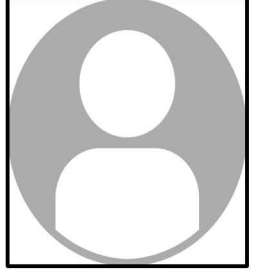
لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

تشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. منح بالذكر الزميل محمد العنشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: إيناس ثابت



من اليمن، درست آداب وعلوم إنسانية وهي كاتبة قصصية للكبار والصغار، والخواطر الشعرية، و مترجمة قصائد في مجلات ومواقع الكترونية عديدة. و مترجمة قصص أطفال في موقع كيدزون.

«شُغفْتُ منذ الطفولة بقصص الأطفال الخرافية البديعة وحكايات شعوب العالم الفاتنة، وحكايات الأساطير المجنحة بالخيال. وحتى يومنا هذا مازلت أحب قراءتها برفقة صور ملونة مدهشة ونقوش جميلة، أو مشاهدتها على شاشة التلفاز كعمل فني متقن، أو الكتابة عنها بأسلوب سلس جميل، فجميعنا أطفال من الداخل. وطبع الطفل زهرة مرحة، وقلبه زمن ربيع أخضر، لذا إذا أردنا الحديث مع الطفل وتعريفه بالعالم الواسع الذي يعيش فيه، وبسحر الحب في قلوبنا وجمال الطبيعة والكائنات من حولنا، أو تشابهنا كإنسان مع بعضنا البعض وإن اختلفت لغتنا وصورنا.. علينا أن نتحدث إليه بلغته وبأسلوب لطيف محبب وحكايات يعيش أحداثها ويتفاعل معها.» إيناس ثابت.

لرسامة: دينا أشرف



تخرجت من كلية الآداب، قسم التاريخ. عملت فترة في مجال السياحة ثم اتجهت للعمل في مجال الرسم الرقمي وتصميم الشخصيات.

عملت مع العديد من العملاء في الوطن العربي، وبسبب حبها لمجال القصص والرسم بدأت تتجه لمجال قصص الأطفال. عملت أيضاً مع عدة دور نشر في مصر وخارج مصر. وتعمل حالياً على كتاب من رسوماتها وتأليفها. تتمنى أن يكون عملها ذو تأثير وسبب في نشر الوعي والثقافة لأطفال الوطن العربي.

تفسد حرارة الشمس وقتَ مَرِحٍ ولعبِ كنان
في الحديقة. يطلُبُ كنان من الشمسِ الرحيلَ،
فتتغيرُ الأشياءُ من حوله ويتعرفُ كنان
على أهميةِ الشمسِ للأرضِ والكائناتِ.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده وموته..»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

